اذهب الى امك فقل لها امسكي هذه البقرة فان موسى بن عمران يشتريها منك ا
لقتيل يقتل من بني اسرائيل بملئ جلدها ذهبا فامسكوها حتى وجد
في بني اسرائيل قتيل اسمه عاميل لم يدر من قتله وكان سبب قتله كما
قال عطاء والسدي انه كان كثير المال وله ابن عم مسكين لا وارث له غيره
فلما طال عليه موته قتله ليرثه وقال بعضهم كانت تحت عاميل زوجة
بنت له تضرب مثلا في بني اسرائيل في الحسن والجمال فقتل ابن عمه لينكحها
قاتله وقال بعضهم قتله ابن اخيه لينكح امته فلما قتله حمله
من قرية الى قرية اخرى فالقاه هناك وقيل القاه بين قريتين وقال
عكرمة كان لبني اسرائيل مسجد له اثنا عشر بابا لكل سبط منهم باب
فوجد قتيل على باب سبط وجر الى باب سبط اخر فاختصم السبطان فيه
وقال ابن سيرين قتله القاتل ثم احتمله فوضعه على باب رجل منهم ثم
اصبح يطلب ثاره ودمه ويدعيه عليه فلما اشتبه على الناس جاؤوا الى موسى
وسالوه ان يدعو الله لهم ليبين لهم بدعائه فامرهم بذبح بقرة فقال
لهم ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا اي تستهزئ بنا
نحن نسالك عن امر القتيل وتامرنا بذبح بقرة فقال موسى اعوذ بالله ان
اكون من الجاهلين اي من المستهزئين بالجهال بالمؤمنين وقيل من الجاهلين
بالجواب على وفق السؤال فما زالوا يستوصفون حتى وصف لهم تلك البقرة
فاخذوها وذبحوها قال الله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون اي
من شدة اضطرابهم واختلافهم فيها وضربوا القتيل ببعضها فقام
القتيل حيا واوداجه تشخب دما وقال قتلني فلان ثم سقط ومات
مكانه فحرم قاتله الميراث واختلافهم بعض الشر لانه ابلغ في ذم الاختلاف
اذ لا يستبيح بكثرة بخلاف كثرها وقد نهى عن الاغلوطات في العلم على انبيائهم
اختلافا يؤدي الى كفر او بدعة واما اختلاف استنباط فروع الدين ومناظرة
اهل

اهل العلم فيه على سبيل الفائدة واظهار الحق فغير منهي عنه بل مامور به
وفضيلته ظاهرة وقد اجمع المسلمون من عهد الصحابة الى الآن عليه لكن
ولا شك ان الاختلاف المذموم سبب لتفرق القلوب ووهن الدين كما
جرى للخوارج حين تبرا بعضهم من بعض ووهن امرهم وانه حصنوا الذ حصنوا
وكثرة السؤال من غير ضرورة تشعر بالتعنت وتفضي اليه وقد نهى
صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال وكثرة السؤال ومن ثم لما اكثروا السؤال
عليه صلى الله عليه وسلم غضب ثم صعد المنبر وهو غضبان قال انس
ونحن نرى ان معه جبريل فما رايت يوما كان اكثر باكيا منه فقال رجل يا رسول
الله من ابي قال ابوك حذافة وكان الناس يسبونه وينسبونه لغيره وقال
اخر من ابي قال ابوك سالم مولى شيبة وقام اخر فقال اين ابي فقال
في النار ثم قال يا ايها الناس ان الله فرض عليكم الحج فحجوا فقام اليه
الاقرع بن حابس فقال يا رسول الله اكل عام فسكت حتى قالها ثلاثا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم
ثم قال ذروني ما تركتكم فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم
واختلافهم على انبيائهم فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا امرتكم
بشيء فاتوا منه ما استطعتم فجثا عمر على ركبتيه وقال رضينا بالله
ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا لا تفضحنا بسرائرنا
واعف عنا عفا الله عنك قال فسري عنه ثم التفت الى الحائط فقال لم
ار كاليوم في الخير والشر رايت الجنة والنار وراء هذا الحائط اهـ
فوائد الاولى جاء قوم الى سعدون الخولاني فحكوا ان كنانة
قتلوا رجلا واضرموا عليه النار طول الليل فلم تعمل فيه وبقي ابيض
اللون فقال لعله حج ثلاث حجج قالوا نعم قال حدثني ان من حج
حجة ادى فرضه ومن حج ثانية فقد داين ربه ومن حج ثلاث حجج حرم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)